# نـــاصر حكيم يـتقـاضـى ١٠ روبيـــة عـن كل اسـطـوانـــة

**ولدَ الفنان ناصر حكيم في محافظة الناصرية . قضاء سوق الشيوخ عام ١٩١٠ ،وكان محبا للغناء والطرب منذ الصغر، وكان يمتلك صوتا جميلا ما ساعده على الانتشار والشهرة وكان يلاقي استقبالا رائعا من الجمهور. وقد انتشر اسمه وفنه بين اجواء الريف والمدينة لانه كان يشارك في احياء الحفلات والاعراس في بداية حياته الفنية.**

ويمتاز الفنان ناصر حكيم بموهبته الغنائية لكونه يمتلك صوتا من اقوى الاصوات الريفية، وذا طبقة عالية وحنجرة صافية اضافة الى اجادته لعدد من الاطوار الغنائية وخاصة تلك الاطوار التي تحتاج الى حنجرة واوتار صوتية صافية مثل طور (الحياوي) الذي اشتهر فيه الى جانب الاطوار الاخرى مثل طور الصبا، والمجراوي، واللامي، والدشت والمنصوري وغيرها..

وفي عام ١٩٢٥ توجهت شركة (بيلفون) للاسطوانات من بغداد الى سوق الشيوخ لغرض التفاوض مع الفنان ناصر حكيم لتسجيل اسطوانات غنائية له وذلك لجمال صوته ولشهرته الفنية الواسعة آنذاك، وتم تسجيل عدد من الاسطوانات الغنائية له في مدينة البصرة وكانت اجرة الفنان ناصر في ذلك الوقت (٤٠ روبية) عن الاسطوانة الواحدة ثم ضاعفت الشركة المبلغ تقديرا لموهبته وامكانيته الفنية في الغناء واصبح المبلغ (٨٠ روبية).

وقد عاصر الفنان ناصر حكيم في بداية مسيرته الفنية الفنان حضيري ابو عزيز الذي اشتهر ايضا في اوساط الناصرية والشطرة..

كان البغداديون في ذلك الوقت من محبي الغناء وخاصة المقام العراقي والغناء الريفي ويهتمون بالفن والفنانين وخاصة في المقاهي البغدادية، وكانت بغداد تشتهر بكثرة المقاهي الشعبية المنتشرة في محلات بغداد، وقد اصبح بعض من هذه المقاهي مقرا ومكانا يجلس فيه الفنانون الرواد بحيث اصبحت تلك المقاهي تتنافس فيما بينها لجذب الاصوات الجميلة اليها لأداء وصلات غنائية ممتعة سواء كان في المقام العراقي ام في الغناء الريفي (مقهى الصالحية) في محلة الصالحية ومقهى ياسين في (سوق حمادة) ومقهى ناصر حكيم في محلة علاوي الحلة.. وغيرها.

وكذلك عرفت بعض المقاهي باسماء الفنانين مثل مقهى (ناصر حكيم) ومقهى (حضيري ابو عزيز).

وفي عام ١٩٢٦ جاء الفنان ناصر حكيم الى بغداد ومعه مجموعة من الفنانين وسجل عددا من الاسطوانات الغنائية وكان يتقاضى مبلغاً قدره (١٠٠ روبية) عن كل اسطوانة وبعدها عاد الى مدينته.

وفي عام ١٩٣٦ ارسلت اليه (الاذاعة اللاسلكية العراقية) في بغداد لتقديم بعض الاغاني وبشكل بث مباشر على الهواء. وبقي مدة شهر وقد تكفلت الاذاعة بكل مصاريفه وكان ذلك ايام المرحوم محمد رضا شبيبي (وزير المعارف) ونتيجة لزيادة الطلب على اغانيه خصص له برنامج اسبوعي تذاع فيه اغانيه على الهواء وكان معه الفنان عبد الامير الطويرجاوي والفنان حضيري ابو عزيز والفنان داخل حسن..

وخلال تلك الفترة انتقل الفنان ناصر حكيم من مدينة الناصرية الى بغداد وفتح له مقهى في محلة (علاوي الحلة) وسميت المقهى باسمه.. وكان الفنان ناصر يقدم فيها وصلات غنائية في المساء واصبحت المقهى في وقتها مدرسة لغناء الابوذية والمقام العراقي وقد غنى فيها المطرب عبد الامير الطويرجاوي والمطرب حضيري ابو عزيز والمطرب داخل حسن..

وغيرهم.ونتيجة اتساع شهرته الغنائية في العراق والدول المجاورة، سافر الفنان الى لبنان عام ١٩٥٦ والى الكويت عام ١٩٦٠ وكان معه مجموعة من الفنانين العراقيين وسجل عددا من الاسطوانات الغنائية اضافة الى احياء بعض الحفلات وبلغ مجموعة الاسطوانات التي سجلها نحو (٨٥) اسطوانة اضافة الى الاغاني المسجلة في دار الاذاعة العراقية.. ومن اشهر اغانيه والباقية في الذاكرة هي (فرد عود، وبراض امشي براض، ونخل السماوة).. وغيرها.

وفي عام ١٩٩١ رحل الفنان ناصر حكيم الى جوار ربه وترك لنا ارثا فنيا عظيما خالدا من التراث الغنائي ولاسيما الغناء الريفي الذي يعد مدرسة في ذاكرة الاجيال..

---

حـــــوادث بـغـــــداد المـهـــمـــة

# نزاع انتخابي يؤدي الى القتل..والطلاب يستقبلون الملك بالدشاديش

**سعيد الهزار**

موسم الانتخابات كان موسم الانتخابات النيابية حافلا بالاجتماعات والولائم والتظاهرات الطلابية وكانت الانتخابات على درجتين: المنتخبون الثانويون اولا ثم النواب حيث ينتخبهم هؤلاء. وكانت المنازعات تدور حول من سيكون المنتخب الثانوي الذي ينتخب النواب وعدا تدخل الحكومة الواضح في الحالتين فان النزاع بين وجهاء المحلة والمتنفذين فيها والذين يسمون (مفاتيح الانتخابات) يبلغ أشده وقد بلغ ذلك في اواخر العشرينيات حد مقتل الاخوين بكر وعمر في نزاع انتخابي مسلح في المنطقة الانتخابية بمحلة الفضل وما جاورها وجرح فيها ابن عمهم المرحوم ابراهيم شندل وحكم على احد القتلة بالاعدام وانهى الاخر محكوميته وخرج من السجن اعرجا لاصابته بطلقة نارية في ساقه. وجرت بعدها تظاهرة اخرى كبيرة في باب الاغا حول رويال سينما حيث كان المنتخبون الثانويون مجتمعين لانتخاب النواب. وهجم افراد الشرطة عليهم بالعصي (والدونكيات) لانهم كانوا يهتفون للمعارضة يوم كانت المعارضة عنوانا للوطنية وفي تلك الانتخابات التي فشل فيها الشيخ احمد الشيخ داود، ظهر الى الوجود المثل المشهور القائل (ولدي سلمان ترزلنا) وذلك عبر البرقية التي يقال انها ارسلت من الشيخ الى ولده المحامي سلمان حين فشله.

ومن الطبيعي ان البرقية المذكورة لم يكن لها اساس من الصحة ولكنها تشنيع من المعارضة.

قدوم الملك فيصل

جاء فيصل الى بغداد فتم استقباله في محطة غربي بغداد بملابس الكشافة والبنطلون القصير وان البنطلون القصير في ذلك الوقت حرام فان ساق الطفل وفخذه كان يعتبر عورة مثل عورات النساء فلم يذهب الطلاب الا حفاة وبالدشاديش ومن الصدف الحسن ان فيصلا لم يصل في ذلك اليوم بل تاخر الى اليوم الثاني وبعد مدة من الزمن اقيم في الصالحية بنفس محل المتحف العراقي الحالي مهرجان اسمه سوق عكاظ احياء لسوق عكاظ في الجاهلية وحضرت جماهير غفيرة الى هذا المهرجان وجاءت طفلة صغيرة تركب البعير وتحمل في يدها العلم العراقي (وهي صبيحة الشيخ داود) المحامية والصحفية المشهورة والقت قصيدة مطلعها .

عش هكذا في علو ايها العلم
فاننا بك بعد الله نعتصم

وكان ياتي الملك فيصل الى الجامع لصلاة الجمعة وكان بلباسه العربي وعقاله المقصب وخنجره الذهبي المعكوف وحذائه الاسود العالي الكعب (كان فيصل يميل الى القصر) ثم استقر الامر على ان تكون الصلاة يوم الجمعة في جامع السراي مقابل القشلة وكان الحرس الملكي بملابسه الحمراء الزاهية وآمره الضابط جميل قبطان ومجيء الملك فيصل بالسيارة الصالون الفيات الحمراء ذات الحاجز الزجاجي وكان سائقه هنديا على مايبدو ويعتمر الطربوش الاحمر في راسه وبعد اداء الحرس للسلام الملكي ينتهي من الصلاة ويعود من حيث اتى بنفس المراسيم وقد تبدل السائق الهندي بعدئذ بسائق عراقي هو السيد عبدالله السامرائي من محلة سوق الجديد في الكرخ وقد توسط في تعيينه ابن محلته الضابط جميل قبطان.

# الصرافية في مطلع القرن الماضي

انّ للصرافية وعلاقتها بالحياة البغدادية تاريخا قديما وتاريخا حديثا، والتاريخ الحديث يبدأ منذ مطلع القرن الماضي.. ففي بساتين الصرافية من المعالم والمشاهد والمآثر والذكريات.. وفيها ثلاثة معالم هي جزء متمم لحياة البغداديين في ذلك الوقت، فهي كانت بمثابة الرئة التي يتنفسون فيها، اذ لم يكن في بغداد التي كانت محصورة بين الخندق والنهر غير الشرائع السبع المطلة على نهر دجلة الخالد والتي تصلهم بالنهر وبالفضاء المفتوح، كذلك ليس في بغداد منفذ نحو الفلاة من الجهة الجنوبية. فان ابعد ما يمكن ان يصله البغدادي يومئذ هي محلة السنك وبيت الباليوز (القنصلية البريطانية) وكنيسة سان جورج في الباب الشرقي لان الوصول الى ابعد من ذلك والى مقهى العبد لا يخلو من الاخطار وقد يعرض الناس الى خطر التسليب، اما بستان الخس الذي اشتهر في الثلاثينيات فلم يكن معروفا بهذا الاسم يومذاك. وان اهم المعالم الثلاثة في الصرافية هي: (التين، والباكلة، والجراديغ) ان تين الصرافية المشهور بالتين الوزيري وظلاله الوارفة وسواقيه الجارية واشجار التكي والصفصاف التي تظلله، هو المنقذ الوحيد للبغداديين لغرض التسلية والترفيه وخاصة في ايام الجمعة، حيث يتقاطرون عليه لعقد جلسات الانس والطرب والمنادمة، ولا يكتمل عقد هذه الجلسات ما لم يكن الظريف البغدادي حسين فخري كاتب العدل، وكاتبه قارئ المقام محمد ابو ندر حاضرين فيها وكان تين الصرافية ليس مكانا للتسلية فقط، فهو ايضا ملاذ للبائسين من هذه الحياة ومتاعبها..

❖والميدان الاخر في الصرافية الذي يتسلى فيه البغداديون هي (باكلة الصرافية) أي مزرعة الباكلة المحصورة بين طريق الاعظمية وشارع الوزيرية حاليا.

هذه المزرعة تبدو في الامسيات وكانها مسرح كبير تمثل عليه مسرحيات فلكلورية.. ففي عصر كل يوم يتوافد عليها البغداديون من مختلف طبقاتهم ومحلاتهم لعقد جلسات سمر وطرب وانس ومنادمة.. وكان كل واحد من روادها يحمل ما يطيب له من المأكولات والمشروبات والجرزات اضافة الى الحصيرة او البساط او (فجة) او قطعة من القماش او حتى جريدة قديمة لغرض الجلوس عليها.. ثم يعقدون ندواتهم فينصبون موائدهم ويجلسون في حلقات وجوكات تنتشر على طول مزرعة الباكلة وعرضها، (يدكون اصبعتين) او يصفقون ويرقصون ويغنون انواع الاغاني والمقامات البغدادية.. وما يكاد الليل يرخي سدوله حتى تبدأ الجوكات والمجاميع بالرحيل من الصرافية، ليكملوا سهرتهم في اماكن اخرى.. فجماعة تذهب الى (التياترو)، والقسم الاخر يذهب الى مقهى عزاوي او مقهى حسن او مقهى المميز او مقهى الشابندر للتمتع بالجالغي البغدادي والمقام العراقي. والقسم الاخر يذهب الى اوتير الجواهري للتمتع باغنيات سليمة باشا واخرون يذهبون للتمتع بالمقام ويقصدون (زهور حسين) لسماع مقام (دشتي).

❖اما الميدان الثالث الذي يتسلى به البغداديون من الطبقة الوسطى فما فوق فهي (الجرديغ)، ان حياة الجراديغ حياة خاصة ببغداد، وملازمة لدجلة العظمى وشواطئها الجميلة.

فليس في الصرافية شاطئ رملي منذ ان تغير مجرى النهر، ولذلك كانت الجراديغ تنصب في اعلى الشاطئ وتشرف على النهر. وفي الصرافية ثلاث مناطق كانت تنصب فيها الجراديغ هي: المنطقة الاولى، المحصورة بين بساتين الحاج مهدي الخفاجي ومعبر القطار وتعرف بـ (صريجه)، والمنطقة الثانية هي منطقة التينوالمنطقة الثالثة هي منطقة الجماعة القديمة (موقع السفارة اللبنانية). وفي الصيف تصبح هذه المناطق الثلاث كما لو كانت جرداغاً واحدا.. تنتشر فيها الانوار الساطعة، وتقام فيها جالغيات بغدادية، والمقام العراقي وغيرها من وسائل اللهو والطرب التي كانت معروفة وسائدة في المجتمع البغدادي..

---

هـــوايـــة غـريـبـــة لـــرواد دور الـســيـنـمـــا بـبـغـــداد

# التنـافـس على اقتنـــاء الاعلانـات المسـتـــوردة للافلام المعـروضـة

## بائع اصباغ يحث الناس على مشاهدة الافلام

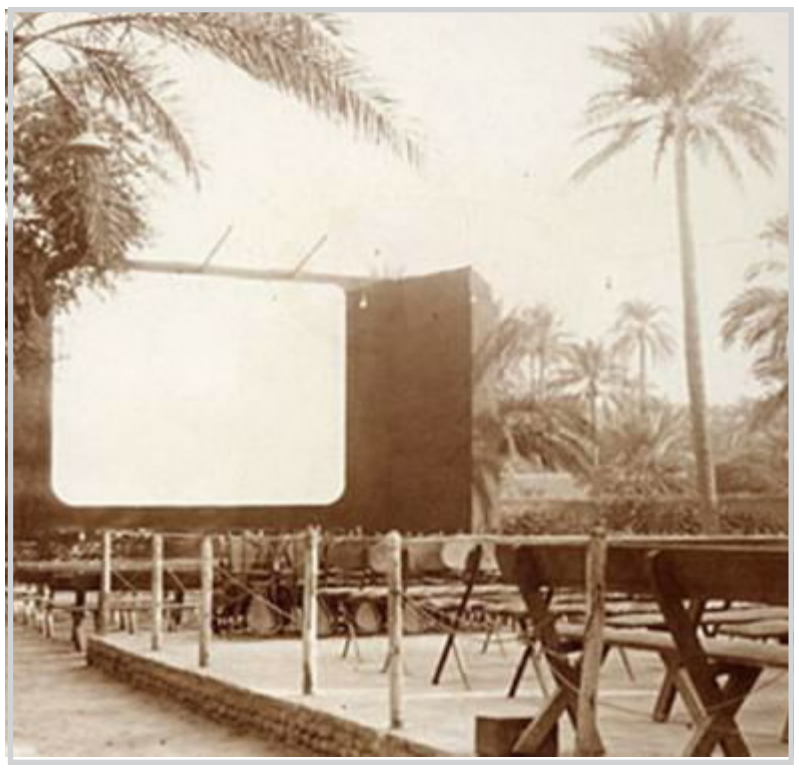

كان اول فيلم سينمائي شاهدت وقائعه في العشرينيات هو احد افلام من كنا نعرفه باسم ايدي بولو وقد عرضته واحدة من اشهر دور العرض للسينما يومذاك وهي (رويال سينما) التي قامت على ارضها فيما بعد سينما الحمراء الصيفي ثم آل الامر الى ان تتحول ساحة لوقوف السيارات الخاصة عليها وهي ذات الموقف الخالي يقع على يسار الذاهب من شارع الرشيد حيث ينتصب تمثال الشاعر الرصافي في طريقه الى الكرخ عبر جسر الشهداء .

اول سينما نطقت افلامها .

مع اهمية سينما رويال فانها لم تكن البادئة بعرض الافلام الناطقة اذ سبقتها الى ذلك سينما الوطني وهي تقوم على ذات الموقع الذي تقوم عليه السينما الوطني الحالية ولكن البناء قد تغير فقد هدمت بنايتها القديمة واقيمت البناية الحالية بدلها . وكان اسم الفيلم هو ملك الموسيقى ولكن رويال سينما قد سبقت كل دور العرض للسينما البغدادية بعرض اول فيلم استعراضي عربي كبير وكانت بطلته (بديعة مصابني ) وهي فنانة لبنانية هاجرت الى مصر وامتلكت صالة ليلية ظلت اشهر واحدة من مثيلاتها في القطر العربي الى ما بعد اقيام قيام ثورة ٢٣ من تموز ١٩٥٢ وفي صالتها عملت فنانات اشتهرن فيما بعد من امثال تحية كاريوكا ونرجس شوقي وبابا عز الدين وبابا ابراهيم وغيرهن من مشاهير المطربين امثال فريد الاطرش كما ان فنانة عراقية سبق لها وان عملت يوم كانت فيمطلع شبابها وهي الفنانة عفيفة اسكندر التي ارجو ان تقوم فنون باجراء حديث معها عن ذكرياتها الخاصة بفترة عملها الى جوار الفنانة بديعة ..

بائع اصباغ وبائع زنكولة ..

وكانت بغداد يوم ان وعيتها وبعد ان صرت ارتاد نواديها قرية كبيرة تمتد طولا من باب المعظم حتى الباب الشرقي وكانت منطقة الميدان هي المكان الذي تتجمع فيه معظم اماكن اللهو والمرح ولم تكن منطقة الميدان الا لدار السينما الوحيد وهي سينما العراق وكان مبناها غاية في البؤس اذ لم يكن غير بناء مستطيل بجدران اربعة ويقوم فوقها جملون هو سقفها وفي صدرها تقوم الشاشة وكان يقف عند بابها شخص لايقل عمره عن الستين يرتدي الصاية الزبون ويضع على راسه الطربوش وهو ينادي ((عندنا فيلم ضرب .. وقتل .. وبوكس ثم يثير بكف يمناه الى صينية عند قدميه ويقول خوش زنكولة وهذه شبيهة بالزلابية وهي الحلوى التي اعتدنا تناولها في ليلي شهر رمضان الا انها تختلف عنها بانها تكون قد تم قليها بدهن السمسم وهو ما كنا نسميه بالشيرج وليس بالسمن المعتاد ولم يكن ذلك الشخص هو وحده الذي يقوم بالدعاية للافلام المعروضة بسينما العراق وللبضاعة الاخرى أي الزنكولة فان المدعو عباس حلاوي كان ينافسه مع ذلك فقد كان هو الدعاية للافلام التي تعرضها سينما سنترال وكان يعمد الى مصاحبة جوق موسيقي بغدادي فيتجول راجلا او راكبا عربة وهو يردد مناديا الليلة عندنا تبديل ويردد عليه بعض الصبية الذين معه بسنترال سينما وقد عمل فيما بعد للدعاية في سينما رويال لافلام سينما رويال وكان يسير معه من يحمل ورة ملونة لاحداث وقائع الفيلم وهو يصرخ بصوته فيلم غرامي حب ووفاء ووقائع غريبة في سينما رويال ثم يقول .. عندي احسن اصباغ للملابس وكان يحمل معه بعض انواع بضاعته وقد شاهدته في اخريات ايامه وهو يتجول في ازقة ودروب بغداد يبيع اصباغ الملابس ..

هواية غريبة ..

ومع طغيان الافلام الناطقة وبانتهاء عهد الافلام الصامتة صارت دور السينما توزع مع الداعين لمشاهدة افلامها بعض المطبوعات الاعلانية الصغيرة والتي تزود بها الشركة المنتجة لتلك الافلام وكانت تلك الشركات تترك فيها حيزا غير مطبوع لتقوم ادارة السينما بطبع ما تريده من لغة ذلك البلد الذي تعرض فيه الافلام .. وتتحدث فيها عن ملخص الفيلم والابطال الذين يقومون باداء الادوار وقد انتشرت يومها هواية غريبة بين الشباب وخاصة من هواة التمثيل وهي هواية جمع تلك الاعلانات اليدوية الصغيرة ولست في حل من ذكر اسماء وبعض من اعرف انهم مازالوا حتى ايامنا هذه يحتفظون بمجاميع من تلك الاعلانات وكم اتمنى لو انهم تبرعوا بها الى اية جهة فنية رسمية ومن بينها ارشيف مجلة فنون فذلك هو الاضمن لبقائها ضمن ما تحتفظ به من تاريخ الفنون في بلادنا